Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعور الذي تضطرب به نفوسنا من أن وراء هذا الغشاء الظاهر حقيقة كامنة ، حسب العقل أن يدركها . أما إذا هم نحوها بالتحليل والتعليل فأنه يخر صريعا عاجزا »(١).

واضح من كلامه هذا أنه يخالف شدة فلسفة « أوجست كونت » الإيجابية التي سادت فرنسا والتي أعلن فيها أن لا شيء وراء الظواهر المحسوسة ، وأن العالم كله خاضع للمنطق والعلم التجريبي ، وأن البحث الميتافيزيقي عبث صبياني .

وصاحب الحركة العلمية تقدم البحوث النفسية ، ووصلت هذه البحوث إلى أن للانسان حالتين إحداهما واعية يدركها العقل والأخرى غير واعية لا يمكن للعقل إدراكها . وفي سنة ١٨٧٧ ترجم أيضا إلى الفرنسية كتاب « هارتمن » في فلسفة « اللاوعي »، وفيه فرق بين الشعور واللاشعور ، وأكد أن هذا الأخير هو الذي يوجه تصرفات الانسان وسلوكه ، وله القدرة على الخلق والإبداع(٢)

أما « فرويد » فإنه رأى بدوره أن للإنسان حالتين إحداهما شعورية ، والثانية لا شعوريه ، ولا يمكن للعقل إدراك الحالة اللاشعورية ولا معرفة الاسرار التي تنطوي عليها . وهي التي تسيطر على الإنسان وتوجه سلوكه ، كما أنها تمثل جوهر الإنسان ، بحيث تكون الجانب الحقيقي فيه بينما يبقى الواقع الموضوعي وهما(٣).

وبذلك تنبهت الأذهان إلى أن هناك حقائق وراء هذه الظواهر المادية التي نراها ونحسها لا تدخل بطبيعتها في نطاق التجربة ، وأن العقل

---

(١) عمر الدسوقي، المسرحية نشأتها، وتاريخها وأصولها ط ٣، دار الفكر، ١٩٦٢، ص ٢٧٣ .

(٢) P Martino, Parnasse et symbolisme, p.121

(٣) عمر الدسوقي، المسرحية، ص ١٧٤ .